‹ صفحة 236 › قوله عليه السلام : " ولا يختلفون " : أي لا يخالف بعضهم بعضا فيكون البعض مخالفا للحق . [قوله عليه السلام :] " فهو بينهم " : الضمير راجع إلى الدين . [ومعنى قوله :] " شاهد صادق " : أي يأخذون بما حكم به ودل عليه . [قوله عليه السلام :] " وصامت " : لأنه لا ينطق في الظاهر [بنفسه وإنما هو] ناطق بلسان أهله والعالم به .

998 - نهج : [و] من خطبة له عليه السلام : حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا ، خير البرية طفلا وأنجبها كهلا ، أطهر المطهرين شيمة وأجود المستمطرين ديمة . فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ، ولا تمكنتم من رضاع أخلافها ، إلا من بعد [ما] صادفتموها جائلا خطامها ، قلقا وضينها ، قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود ، وحلالها بعيدا غير موجود ، وصادفتموها - والله - ظلا ممدودا إلى أجل معدود ، فالأرض لكم شاغرة ، وأيديكم فيها مبسوطة ، وأيدي القادة عنكم مكفوفة ، وسيوفكم عليها مسلطة ، وسيوفهم عنكم مقبوضة . ألا [وإن] لكل دم ثائرا ، ولكل حق طالبا ، وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه ، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب . فأقسم بالله يا بني أمية ، عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم . ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ، ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله .

_____ (1) 998 - رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (103) من كتاب نهج البلاغة .